الإنسان والمدينة للأبحاث
الإنسانية والاجتماعية

سيدي سالم
وجغرافيا المكان

أسماء الحفناوي

برنامج باحثي المدينة
City Scholars

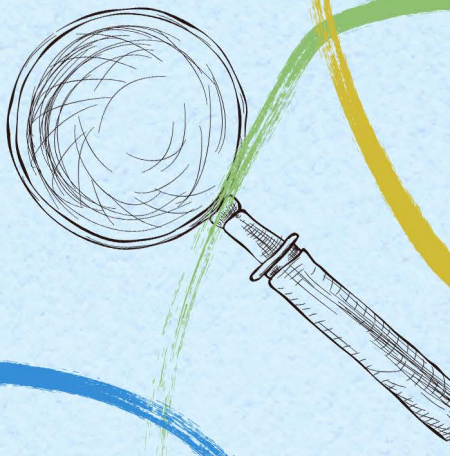

النسخة الثانية

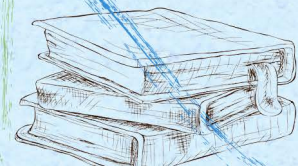

سيدي سالم وجغرافيا المكان

أسماء الحفناوي

برنامج باحثي المدينة- النسخة الثانية 2024

صادر عن الإنسان والمدينة للأبحاث الإنسانية والاجتماعية2025
الحقوق محفوظة بموجب رخصة المشاع الإبداعي: نسب المصنف غير تجاري
-منع الاشتقاق / الإصدارة 4,0

"فالمدينة بوجه عام ليست ظاهرة قائمة بذاتها، بل ترتبط في عوامل قيامها ونموها بالمناطق المحيطة بها، والمعتمدة عليها من خارج حدود الوطن، فهي التي تمدها بحاجتها من المواد الأولية لتصنيعها، كما تنبثق أهمية المدينة من فعالية موقعها الجغرافي في إقليمها والأقاليم المجاورة لها"، علي أحميدان 2014.

يتناول هذا البحث فهم تأثير جغرافيا المكان على سياق التنمية الحضرية والتماسك الاجتماعي في مدينة سيدي سالم مقارنةً بمدينة دسوق في محافظة كفر الشيخ، وذلك من خلال تحليل البيانات التاريخية والخرائط والملاحظات الميدانية. يسعى البحث إلى فهم العوامل التي تُؤثّر على تطور المجتمعات العمرانية في دلتا مصر من خلال جغرافيا المكان وتأثيراتها الاجتماعية.

مقدمة

كتب الدكتور عاطف معتمد في منشور على فيسبوك «زرت الأسبوع الماضي عددا من مراكز الأرياف في شمال الدلتا، من البرلس والحامول شرقا إلى سيدي سالم ودسوق غربا. الفارق كبير للغاية بين ما تتمتع به مدينة كفر الشيخ من تطوير عمراني وبين ما زالت تعيشه من مستوى درجة ثالثة مدن مثل الحامول وسيدي سالم». أنا أيضاً دُهشت عندما قابلت سائق تاكسي بالإسكندرية وعندما أخبرته أنني من سيدي سالم محافظة كفر الشيخ، بادر وقال: «زرت كفر الشيخ من حوالي 15 أو 20 سنة، ومحبتش كفر الشيخ قوي رغم حديقة الحيوان فيها كانت جميلة، لكن الناس هناك كانوا قليلي الذوق بشكل كبير، وقال بحب دسوق بلد جميلة هادئة والناس هناك ذوق، وبشوشين".

زار الدكتور عاطف معتمد، أستاذ الجغرافيا السياسية والاقتصادية في جامعة القاهرة، مدن كفر الشيخ وسيدي سالم ودسوق لأغراض بحثية في شهر يوليو 2024 [1]، بالإضافة إلى الحامول وقرية الشخلوبة. وكتب وقتها منشورات على موقع فيسبوك للتواصل الاجتماعي عن تجربته في المدن الثلاث. كان نصيب دسوق أنها راقية هادئة ترد الروح، وكانت كفر الشيخ مدينة تنافس القاهرة في تطورها، وأنا أشبهها دائما بأنها تنتمي إلى أحياء مثل المهندسين أو الدقي في القاهرة، بينما سيدي سالم فكان نصيبها أنها مدينة صاخبة من مدن المستوى الثالث إداريًا وتنمويًا وحضاريًا. وأضاف أنه ما زال في مصر الريف لا ينال من التنمية القدر الكافي. وأرفق خريطة بها كلمة "البراري"، ما يُذكرني بما يقوله والدي عن المكان «البراري والحامول» في إشارة إلى همجية الجموع وعدم التحضر والغوغائية المُسيطرة على سلوك الناس.

آثار هذا أفكاري حول مدينة سيدي سالم التي أعيش فيها، وسؤال لماذا ليس لها حظ من التنمية حتى الآن؟ هل للجغرافيا والمناطق المنغلقة على نفسها دور في قلة الحظ أو قلة الحق من التنمية والتحضر؟

1- عاطف معتمد، "رحلة إلى البراري"، الشروق، 10 سبتمبر 2024، متاح على:
https//:tinyurl.com3/jfh2sc4

تتسم المدن المصرية بتفاوتات كبيرة في التنمية العمرانية والحضارية. ويعود ذلك إلى التنمية غير المتكافئة (هارفي 2012، سميث 1984)، وخصوصًا في الواقع المصري في الأماكن البعيدة عن مراكز المدن الرئيسية مثل القاهرة والإسكندرية، ومنها تلك الواقعة في المناطق المهمشة مثل مدن الدلتا. تتميز مدينة دسوق بطابعها الحضاري والتاريخي مقارنةً بمدينة سيدي سالم، التي تعاني من نقص في التنمية الحضارية (خريطة 1). سيدي سالم مدينة صغيرة نشأت في خمسينات القرن العشرين كمركز بين مجموعة كبيرة من القرى والعزب بهدف تجميع الخدمات الإدارية والصحية والتعليمية في مكان يسهل الوصول إليه. أما دسوق فهي مدينة قديمة منذ قدم الحضارة المصرية، نشأت على ضفاف نهر النيل ولها تاريخ طويل من الثقافة والاتصال مع الشمال والجنوب في مصر وكانت عاصمة مصر الشمالية. ويتضح هذا الاختلاف الجوهري حتى في شكل المدينة وتخطيطها العمراني (خريطة 3، 6).

يسعى هذا البحث إلى فهم أثر العلاقة بين جغرافية المكان والتفاوت في مستويات التحضر وتماسك المجتمعات من خلال دراسة مقارنة بين مدينتي سيدي سالم ودسوق في دلتا مصر. ويطرح سؤالاً أساسيًا حول مدى تأثير جغرافيا المكان على شكل نسيج المجتمعات العمرانية وقدرتها على التحضر والتماسك، ولماذا لم تحظَ مدينة سيدي سالم بالتنمية الحضرية والحضارية الكافية مقارنةً بمدن مجاورة لها في ذات المحافظة مثل دسوق وكفر الشيخ. ويهدف إلى تحليل تأثير جغرافيا المكان على التنمية الحضرية والتماسك الاجتماعي بهدف تسليط الضوء على الفجوات التنموية في المناطق الريفية والحضرية في مصر. يتبع هذا البحث منهجية مبنية على 3 مصادر: المشاركة والتعايش الشخصي؛ حيث أن الباحثة تقيم في سيدي سالم، ومصادر وبيانات ومراجع منشورة، واستبيان لعينة بحثية متباينة.

الحياة في سيدي سالم ودسوق

تجربتي خارج سيدي سالم كانت شبيه بتجربة دكتور معتمد، فعندما بدأت أتردد على مدينة دسوق لاحظت الفرق الجوهري والرهيب في المدينة بينها وبين مدينة سيدي سالم. أولاً: اختلاف في مستوى الصوت والضجيج في الشارع، تشعر وكأن الشارع صامت رغم وجود العربيات والحركة الآلية الكبيرة وأيضًا الضوضاء لكنها هنا مقبولة ومعقولة بشكل كبير ويمكن تحملها. حاولت أن أفسر ذلك بوجود نهر النيل؛ فالمياه قد تمتص الصوت بدرجةٍ ما. ثانيًا: الشارع يتسع للمارة والعربيات، وهناك فراغ وأفق تشعر بيه فورًا. الناس مبتسمة إلى حدٍ كبير أصواتها هادئة، تشعر أنهم في راحة رغم كل الصعوبات التي يواجهونها كل يوم مثل باقي المصريين، وخصوصًا في المناطق النائية مثلنا. ثالثًا: لاحظت وجود المساحة العامة وهي ممشى النهر يمكنه أن يخفف عن المواطنين واستمتاعهم بالشاطئ، وجدت سيدات متجمعة على ضفاف النهر يأكلن ويتناقشن. شعرت أنني ينقصني هذا المشهد في مدينتي. حتى إن لم يكن لنا حظ في الواجهة النيلية، فعلى الأقل وجود المساحات العامة يشعر المواطن بملكيته لها ويستطيع التنفس فيها.

أعتقد أن هذه الاختلافات بين المدينتين تعكس الفوارق في التخطيط العمراني وإدارة الموارد. غياب المساحات الخضراء وممرات المشاة، وانتشار القمامة، وعدم وجود تنظيم للباعة المتجولين، كلها عوامل تساهم في تدهور جودة الحياة في سيدي سالم. بينما في دسوق، يبدو أن هناك اهتمامًا أكبر بتوفير الخدمات الأساسية للمواطنين وتحسين مظهر المدينة. تتجلى هذه المظاهر في نظافة

الشوارع والحفاظ على الأرصفة دون تكسير، والمساحات الخضراء المتوفرة. الجو العام في المدينة هادئ يُشعرك بالهدوء والرغبة في المشي والتجول بشكل مريح.

هنا في سيدي سالم أشبها دائمًا أنها تتبع نظرية الانفجار العظيم، حيث كل شيء موجود ومتاح في آن واحدٍ ومكانٍ واحد. الجميع يلهث، الجميع صاخب، المكان مزدحم ومكتظ لضيق المساحة. في عام 2020 تم تعيين رئيسة سيدة لإدارة مجلس المدينة. عندما استلمت العمل بدأت تنزل الشارع وتتعرف على المكان، فوجدت الباعة الدائمين من الخضار والفاكهة متعدين على أكثر من نصف الشارع، وسيدي سالم قائمة بالأساس على محور حركة رئيسي يفصلها نصفين، فبدأت بالتفكير بتخصيص مكان لهؤلاء، وتنظيم الأمر، وترك الشارع للناس للحركة، وبناء سوق في خلف المدينة، وتجهيزه بحمامات عامة ومظلات للوقاية من الشمس والمطر، وتخصيص مساحة مناسبة لكل بائع لعرض بضاعته. وتم نقل السوق، ولكن بعد فترة وجيزة بدأت تنتشر في المدينة صراعات ضد هذه السيدة، وبدأ الباعة يعودون لأماكنهم القديمة. فانسحبت وقدمت استقالتها.

السوق الجديد المهجور

الفراغ العام أمام السوق

كل هذا جعلني أفكر عن السبب: الفساد، أم عدم التأقلم مع الجديد، أم القبول بالوضع المُزرى مع عدم تحريك ساكن. أيضاً كل من يستطيع أن ينجو بنفسه يفعل ولا أحد يفكر في الآخر. يطرأ في بالي أنه هذه المدينة منغلقة على نفسها، ليس لها حظ من الانفتاح على العالم ولم يكن بها نهر ولا طريق محوري للتنمية. ولأنها أيضاً أُنشئت في وقت قريب جدًا لغرض توفير الخدمات من صحة وتعليم وتنظيم إداري للقرى المجاورة في نقطة مركزية يستطيع يصل لها الجميع بقدر الإمكان.

الآن المدينة أصبحت أكبر وتنمو بشكل سريع مع التضخم العقاري والعمراني السائد في مصر حاليًا، حتى أصبحت تلتئم مع القرى الملاصقة لها، وبدأت تأخذ شكل متشعب، لا يستطيع تلبية الاحتياجات الإنسانية من الحياة الطبيعية والهادئة.

إداريًا، مدينة ومركز سيدي سالم تقع في محافظة كفر الشيخ، وتبعد عن مدينة كفر الشيخ 28 كم وساعة بالسيارة عبر الطريق الزراعي و82 مطب على طوله مما يجعلها رحلة تنقل صعبة جدًا. يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط والبرلس، ومن الجنوب مركز كفر الشيخ ودسوق، ومن الشرق مركزي الرياض والبرلس، ومن الغرب مركز فوة ومطوبس ودسوق. يتبع مركز سيدي سالم مدينة واحدة و26 قرية، و16 وحدة. يبلغ عدد سكانها 4790594 نسمة عام 2023، وهي أكبر مركز في المحافظة من حيث عدد السكان.

تخطيطًا، سيدي سالم شارع رئيسي طويل- شارع 23 يوليو- يقسمها نصفين متوازيين، وعلى جانبيه المباني والعمران، وعمودي عليه في نهاية المدينة مصرف ري زراعي كبير اسمه مصرف نشرت، ذُكر في مسلسل "الرجل والحصان" (1982) بطولة محمود مرسي، عندها كانت المدينة عبارة عن غيطان شاسعة، يخترقها البطل هروبًا بحصانه يُوزّع المياه للقرى المجاورة. مع الامتداد العمراني، دخلت القرى والمناطق بعد المصرف داخل حيز المدينة وأصبحت جزء منها مثل مناطق هندسة الري، وأرض التفتيش، وأرض النني، مما يُظهِر امتدادًا عمرانيًا عضويًا يتسم بالعشوائية والتشرذم.

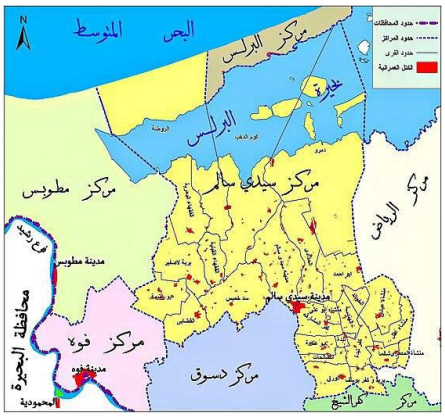

خريطة 1

خريطة 2

عند البحث في ذاكرتي، وأنا حاليًا في الثلاثين من عمري، لا أتذكر ولو لمرة واحدة شارع 23 يوليو كطريق مرصوف مسفلت كما يليق بشارع رئيسي محوري بالمدينة. فهل يمكن تخيل حالة الشارع في فصل الشتاء بعد ليلة ممطرة وأحدهم مضطراً للخروج لأي أمر ضروري؟ لدينا هنا في المدينة مصطلح لوصف هذه الحالة اسمه "الروبة" ظهر في مسلسل "الوسية" (1990، إخراج إسماعيل عبد الحافظ) حيث البطل أحمد عبد العزيز في مشهد تزحلقه في الطين في ليلة ممطرة.

بالتوازي مع المحور الرئيسي، كان يوجد حتى 2007 مصرفًا زراعيًا خلف الكتلة السكنية على جهة الشمال من مدخل المدينة، ولكن مع بداية مخطط 2007 تقرر ردمه. وتُوضّح الخرائط من جوجل إيرث مراحل الردم. أعتقد أن هذا الردم خلق محور حركة رئيسي داخل سيدي سالم، وواضح من المخطط أنه كان مقرر أن يكون محور التنمية الجديد بسيدي سالم؛ حيث قُسِمت المساحة إلى خدمات عامة (قاعات مناسبات، حدائق، مباني أخرى). لكن التطوير لم يحدث بالشكل المرجو، ويظل حتى الآن المصرف غير مردوم نهائيًا عند مدخل المدينة. عموديًا على هذا المصرف من ناحية جنوب غرب طبقا لسهم الشمال، مصرف آخر. وواضح من خرائط جوجل إيرث أنه جرى ردمه في نفس توقيت ردم المصرف الأول، وهو مُكمِّل لمحور التنمية.

جدير بالذكر أن في هذه المنطقة كان بها قرية العيسوي وأبو فرين، وهما حاليًا داخل المدينة مع الامتداد العمراني، وأصبح بهما أبراج سكنية، تباع بملايين الجنيهات للشقة 100 م2.

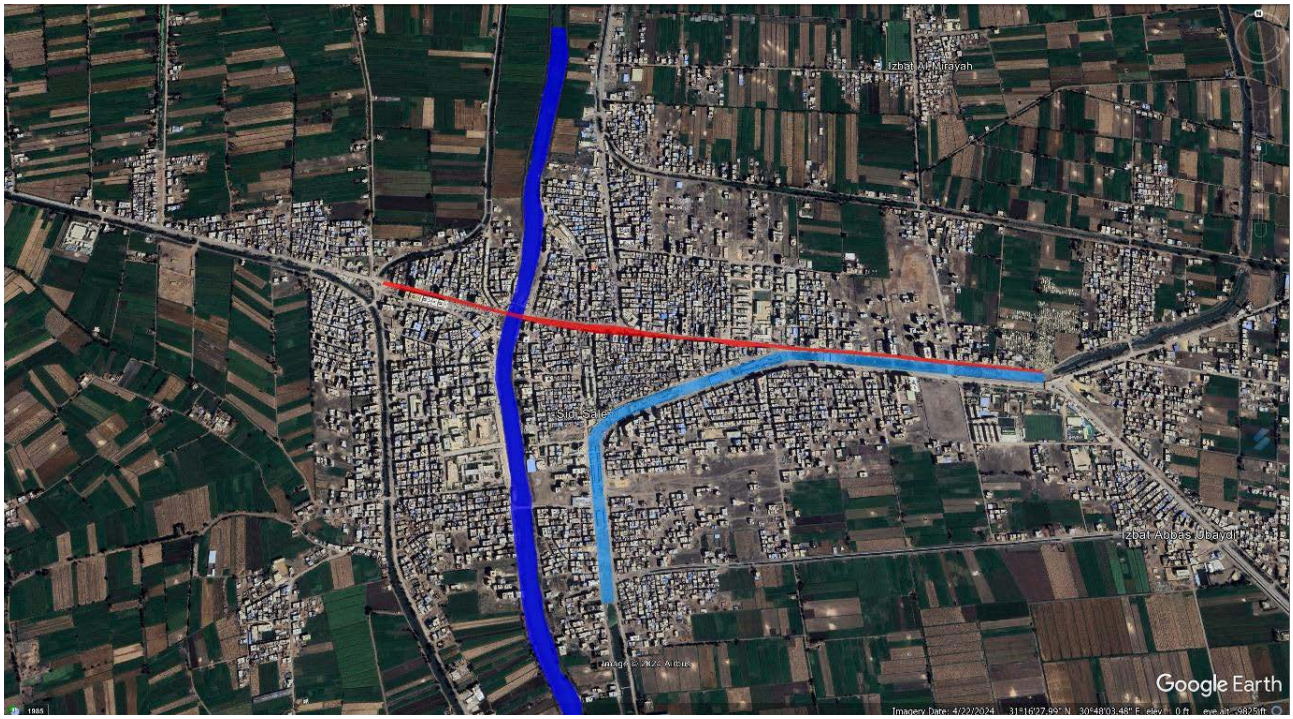

خريطة 3

الشارع الرئيسي للمدينة

مصرف الري الزراعي

المصرف القديم تم ردمه (محور التنمية الجديد)

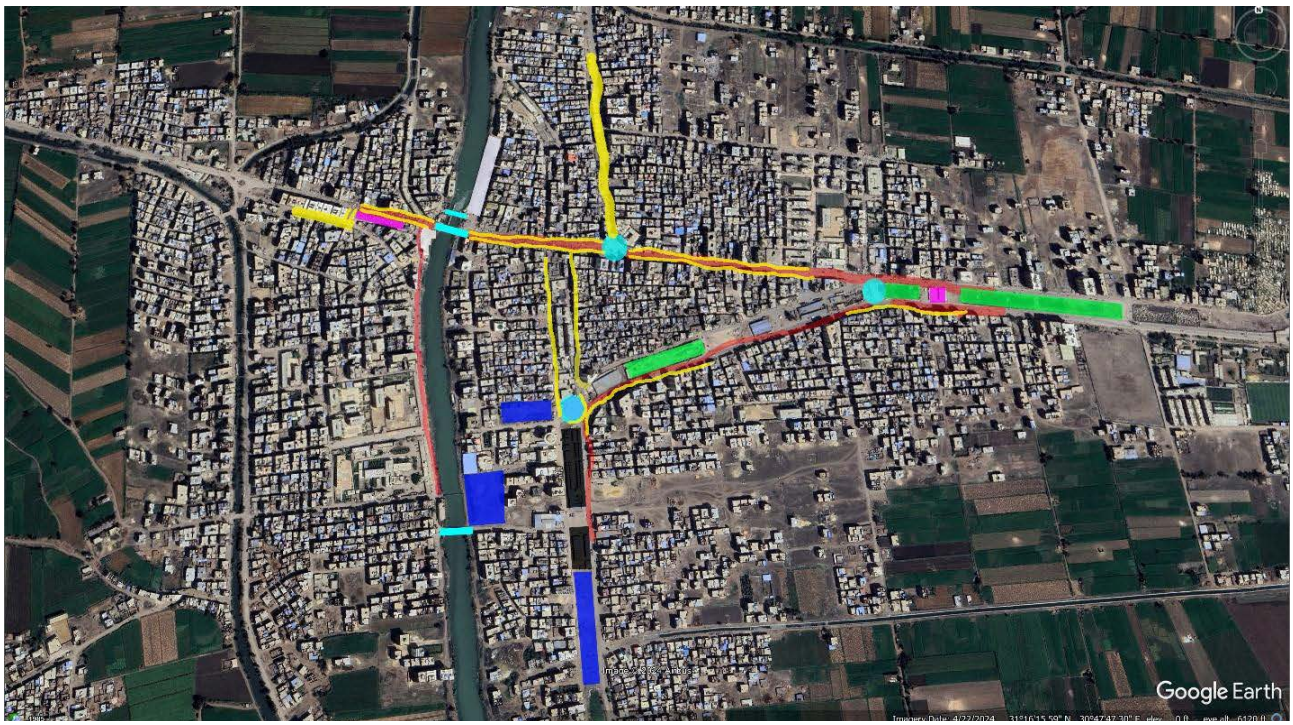

خريطة 4

السوق الجديد المهجور

أرض فضاء

أماكن جلوس الباعة في الشارع المعتاد

ميادين وبكاري

الشارع الرئيسي على طول امتداده يجلس بائعين من الجانبين

مساحات خضراء مقترحة

مواقف المواصلات

خريطة 5

أما مركز دسوق، فيقع في جنوب غرب محافظة كفر الشيخ، ويعد نقطة التقاء بين محافظات كفر الشيخ والغربية والبحيرة والإسكندرية، لذلك يعتمد في اقتصاده على الزراعة والتجارة والسياحة بشكل أساسي. عاصمة المركز مدينة دسوق ولها أهمية دينية كبيرة بالنسبة للطرق الصوفية لوجود مسجد سيدي إبراهيم الدسوقي، آخر الأقطاب الصوفية الأربعة، بالإضافة إلى العديد من المزارات الصوفية الأخرى. ويشتهر المركز أيضًا بمدينة بوتو القديمة التي كانت عاصمة مملكة الشمال (مصر السفلى) في عصر ما قبل توحيد القطرين على يد الملك نعرمر سنة 3200 ق. م.

خريطة 6

خريطة 7

يقع مركز دسوق، الذي أُنشأ في الألفية الثامنة قبل الميلاد، جنوب غرب محافظة كفر الشيخ حيث يحده من الشمال مركزي فوه وسيدي سالم، ومن الشرق مركزي كفر الشيخ وقلين، ومن الغرب نهر النيل فرع رشيد، ثم مركزي الرحمانية وشبرا خيت بمحافظة البحيرة، ومن الجنوب مركز بسيون محافظة الغربية. ويبلغ التعداد السكاني 150,768 نسمة في إحصاء 2022. تشبه المدينة المثلث قائم الزاوية، رأسه في الشمال الشرقي وقاعدته في الجنوب الغربي على ساحل نهر النيل- فرع رشيد بامتداد مسافة 6 كيلومترات.

خريطة 8

مراجعة الأدبيات:

تستند دراسة العلاقة بين جغرافيا المكان والتحضر إلى أفكار تمتد عبر قرون من التفكير الجغرافي والاجتماعي. ابن خلدون، في مقدمته الشهيرة، كان من أوائل الذين تناولوا تأثير الجغرافيا على تطور المجتمعات. يعتبر ابن خلدون أن البيئات الجغرافية المختلفة تُؤثّر بشكل كبير على السلوك البشري وتشكيل المجتمعات، ونظرية «العصبية» لديه تؤكد أن المكان يلعب دورًا في قوة المجتمعات وتماسكها، حيث تكون المجتمعات الريفية والصحراوية عادةً أكثر قوة وتماسكاً بسبب ارتباطها الوثيق بالطبيعة، مقارنةً بالمجتمعات الحضرية التي تتأثر بالتنوع السكاني.

ومن ناحيةٍ أخرى جمال حمدان في **جغرافية المدن** ربط الجغرافيا وتعريف الموقع والموضع أو الوضع وأهميته، فيعتبر الموقع الفعّال بمثابة الحياة والموت بالنسبة للمدينة. المدينة لا تعتمد في حياتها على مواردها الكامنة؛ فرأس مالها الحقيقي هو علاقتها وتواصلها الخارجي الدولي والقاري فوق المحلي.

وفي هذا السياق يطرح إدوارد سوجا في كتابه Third Space، تطوير مفهوم معاصر للمكان كعنصر حيوي تتداخل فيه العلاقات الاجتماعية والسياسية. المكان ليس محايدًا أو مجرد خلفية للأحداث، بل عنصر فاعل في تشكيل الواقع الاجتماعي. هذا المفهوم يرتبط بما يحدث في سيدي سالم، حيث تعاني المدينة من «اللاعدالة المكانية» بسبب التهميش الجغرافي وعدم وجود فرص للتنمية.

وفي كتابه Postmodern Geographies، يناقش سوجا كيف أن المدن والمناطق أصبحت مواقع أساسية لدراسة التغيرات الجغرافية والسياسية في مرحلة ما بعد الحداثة. يسعى سوجا لفهم كيفية تأثير التحولات الاقتصادية والاجتماعية العالمية على الأطر الحضرية والإقليمية. ويركز على فكرة «إنتاج المكان» ويبرز أن الفضاء الجغرافي لم يعد مجرد خلفية محايدة للأحداث الاجتماعية، بل هو عنصر فاعل يعكس علاقات القوة والصراع الطبقي. ووفقًا لسوجا، يتداخل المكان مع البنية الاقتصادية والسياسية ليشكل نوعًا من «العدالة المكانية» أو التفاوتات التي يمكن أن تسهم في تعزيز أو تقييد التحضر.

يناقش ديفيد هارفي، أحد المفكرين البارزين في الجغرافيا الحضرية، في كتابه Spaces of Hope (2000) كيفية تفاعل وتأثير الرأسمالية والعولمة على التنمية الحضرية والجغرافية. ينتقد هارفي عدم المساواة التي تنشأ في الفضاءات الحضرية، وخصوصًا التوزيع غير المتكافئ للموارد.

تُعد هذه الأدبيات حجر الأساس لفهم طبيعة الفجوات التنموية بين جغرافيا المكان والموقع الجغرافي للمدن والنطاقات الحضرية ريف كان أو مدينة. ويتضح من الأدبيات أن جغرافيا المكان ليست فقط محددًا فيزيائيًا، بل هي عنصر مُؤثّر في التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية، مما يسلط الضوء على ضرورة التخطيط الحضري المتوازن لضمان التنمية المستدامة في المدن ذات المواقع الأقل تميزًا جغرافيًا. عليه يبني هذا البحث في إطار نظري مستخلص من هذه المادة النظرية، بناءً على ديفيد هارفي في فهمه للتنمية غير المتكافئة (2012)، وسوجا في فكرته حول الفضاء الثالث (1996).

جغرافيا المكان وأثرها في حياة المجتمع السيدي سالمي

قامت الباحثة باستبيان[2] في محيط معارفها في سيدي سالم، تناولت فيه 26 سؤالاً حول جوانب مختلفة من الحياة في المدينة بدءًا من البيانات الديموغرافية وصولاً إلى الأسئلة المفتوحة حول تجارب السكان الشخصية. يهدف هذا الاستبيان إلى قياس مدى رضا سكان مدينة سيدي سالم عن مستوى التحضر والحياة والعمران في مدينتهم، وتحديد رؤيتهم لمستقبلها. تم تصميم الاستبيان بمعرفة الباحثة مع الاستعانة ببرنامج الذكاء الاصطناعي (ChatGPT) في صياغة الأسئلة بشكل محايد وواضح. وجاءت الأسئلة حول التحضر في المناطق الريفية، مع التركيز على جوانب مثل جودة الحياة، والبنية التحتية، والخدمات العامة، والتماسك الاجتماعي.

2- عند إرسال الاستبيان للمجموعات الخاصة بمجتمع مدينة سيدي سالم على وسائل التواصل الاجتماعي (فيسبوك) رُفضت بدون إبداء أسباب، ولذلك لجأت إلى عينة متباينة من محيط الأصدقاء ومعارفهم.

تم توزيع الاستبيان على عينة متباينة من 20 فردًا يمثلون مختلف الفئات العمرية والجنس والمستوى التعليمي والدخل، وذلك لضمان تمثيل عادل لجميع شرائح المجتمع. جُمعت البيانات خلال الفترة من 27 إلى 29 أكتوبر 2024، وقد بلغت نسبة الاستجابة 55%، مما يشير إلى اهتمام من جانب المشاركين بالموضوع.

يتكون الاستبيان من (26) سؤالًا موزعة على سبعة أقسام رئيسية تغطي جوانب متعددة من حياة السكان في المدينة. يبدأ القسم الأول بجمع البيانات الديموغرافية الأساسية للمشاركين، مثل العمر والجنس والوضع التعليمي. يتناول القسم الثاني تجارب السكان الشخصية مع التحضر، ويسعى إلى فهم مدى تأثير التغيرات الحضرية على حياتهم اليومية وعلاقاتهم الاجتماعية. يتعمق القسم الثالث في تقييم رضا السكان عن مختلف جوانب الحياة في المدينة، بما في ذلك جودة الخدمات العامة (مثل المياه والصرف الصحي والكهرباء)، وكفاءة النقل العام، وتوفر المرافق الترفيهية والخدمات الصحية. يسعى القسم الرابع إلى استكشاف رؤية السكان لمستقبل المدينة، وتحديد أولوياتهم فيما يتعلق بالتطوير الحضري. ويقارن القسم الخامس بين مدينة سيدي سالم والمدن المجاورة، ويسعى إلى تحديد نقاط القوة والضعف في المدينة مقارنة بغيرها. يتناول القسم السادس موضوع التماسك الاجتماعي والاندماج، ويسعى إلى قياس مستوى التفاعل والتواصل بين أفراد المجتمع. وأخيرًا، يتيح القسم السابع للمشاركين التعبير عن آرائهم بشكل أكثر تفصيلاً حول أي جوانب أخرى يرونها مهمة.

أظهرت نتائج الاستبيان بعض النقاط الرئيسية التي توصلت إليها الباحثة:

الرضا عن الحياة في المدينة: أظهرت نتائج الاستبيان أن 63.6% من المشاركين يشعرون بعدم الرضا إلى حدٍ ما، بينما 27.3% يشعرون بعدم الرضا إطلاقًا عن مستوى الحياة في مدينة سيدي سالم بين مختلف الفئات العمرية والاجتماعية. فأبدى الجميع تطلعات أكبر للتغيير والتطوير. كما كشفت النتائج عن وجود ارتباط بين مستوى البنية التحتية والمساحات الخضراء وكفاءة التعليم ومستوى الرضا عن الخدمات المقدمة في المدينة. وكان الجانب الإيجابي للمدينة قربها من الريف والطبيعة فقط.

رؤية الحاضر والمستقبل: تتطلع غالبية سكان مدينة سيدي سالم إلى مستقبل أفضل للمدينة، حيث أشاروا إلى أهمية تطوير البنية التحتية وتحسين الخدمات العامة. كما أبدوا اهتمامًا بتعزيز الجانب الثقافي والتعليمي والصحي في المدينة. فأظهرت النتائج أن 45.5% من المشاركين عن شعورهم بالقلق على مستقبل المدينة الحضري بوصفهم غامض، بينما 45.5% قالوا سلبي.

مقارنة مع مدن أخرى: كشفت النتائج فيما يتعلق بمستوى التحضر أن 54.5% من المشاركين لا يشعرون بالتطور إطلاقًا، و45.5% قالوا متأخر جدًا في المدينة بالمقارنة بين مدينة سيدي سالم والمدن المجاورة. وأعربوا عن وجود فجوة في مستوى الخدمات والمرافق المتاحة. وأشار العديد من المشاركين إلى أنهم يتطلعون إلى تحقيق مستوى معيشة مشابه للمدن الأخرى، خاصة فيما يتعلق بفرص العمل، والخدمات الصحية والتعليمية، والبنية التحتية، والمساحات الخضراء، والعامة.

الموقع الجغرافي والتماسك المجتمعي: أظهرت نتائج الاستبيان أن 72.7% من المشاركين يرون أن الموقع الجغرافي للمدينة مقارنة

بالمدن المجاورة كان سبب في تأخرها حضاريًا وعمرانيًا. بينما كان 45% من عينة الاستبيان يشعرون بأن حالة التماسك في المجتمع متوسطة، 27.3% يشعرون أنها ضعيفة. وجدير بالذكر أن شعور الرجال يختلف عن شعور النساء في الاندماج داخل المدينة، فالرجال يشعرون بحرية أكبر واندماج بشكل أكبر عن السيدات. فأظهرت النتائج أن 45.5% من المشاركين غير مندمج إلى حدٍ ما، و18.2% غير مندمج إطلاقًا، و18.2% مندمج جدًا. وبسؤالهم عن أهمية تأثير الفراغات العامة والفضاءات التعبيرية في هذا كانت النتيجة أن 45.5% من المشاركين أجابوا نعم، و45.5% أجابوا ربما.

وهنا يظهر التميز الجندري في المدينة بكاملها، كما ذكرت ريم شريف في مقالها "المدينة التي لا يتسكع فيها النساء". الشارع الرئيسي (شارع 23 يوليو) عبارة عن مقاهي شعبية للرجال فقط، مما يجعل هذا التوزيع غير المتوازن يُرسّخ لشكل علاقات غير عادلة أو لعدم تكافؤ الفرص جندريًا في باقي نواحي الحياة الاجتماعية. ومهما كان مستوى تعليم النساء لا يمنحها مزيدًا من الحقوق الاجتماعية قياسا بالرجال. هذه المدينة تحرمنا نحن النساء ليس فقط من حق التسكع، لكن أيضا الحق في إحضار الاحتياجات الأساسية والضرورية للحياة دون أن نعود للمنزل منزعجات من أصوات الناس العالية، وأصوات التكاتك والموتوسيكلات والسيارات، منهكات من صعوبة المشي في طرق وشوارع مشوهة وغير مريحة للمشي، وفي الشتاء تكاد تكون هذه المهمة مستحيلة. هذا بالإضافة إلى التشوه البصري والتكوينات القبيحة التي ستصطدم بها عيناها أينما ذهبت.

> تقول ريم شريف "المدينة نفسها لا تعطي للنساء الحق في التجول الآمن، حتى على سياق أصغر في الجدول اليومي، كانتظار صديق على أحد المقاعد، أو المشي لمسافات قصيرة. كل هذه الأفعال تؤديها النساء على عجل، ليس تجنباً الظهور كمن يقف أو يمشي أو يجلس بلا هدف، مرتديات سماعات الأذن أو متحدثات في الهاتف لاستكمال تأدية دور المنشغل. بل لأن المدينة لا تسمح بذلك لا للنساء ولا للأطفال. هذه الأفعال الصغيرة تخدم فكرة الامتياز الجندري في استمتاع الرجال بمنظور أوسع للمدينة، ونفاذ أسهل لفضاءاتها، ومن ثم تكوين انتماءات وعلاقات أكثر ثراء مع الشوارع والفضاءات العامة."

يعد هذا الاستبيان بداية لخطوة مهمة نحو فهم أفضل لآراء سكان مدينة سيدي سالم حول التحضر والحياة في مدينتهم وتطلعاتهم لمستقبلها. فالسكان في المدن في المناطق النائية يعانون من نقص في الخدمات الأساسية وجودتها مع ضعف البينة التحتية من طرق ونقل وجودة تعليم منخفض. لكن لا يقتصر التراجع في التنمية والتحضر وجودة الحياة في هذه المدن عند هذا الحد، بينما يشعر السكان بعدم الرضا عن مدينتهم وعدم تقبلها، غير مندمجين فيها ولا منتمين لها، ويشعرون بالقلق والغموض حيال حياتهم ومستقبلهم فيها. يرغبون في المشاركة في اتخاذ القرار داخل مدينتهم والمشاركة في الحياة الاجتماعية. ربما نتائج هذه الدراسة يمكن أن تساهم في توجيه الجهود التنموية في المدينة نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة وتحسين جودة حياة السكان وتحقيق مبدأ العدالة المكانية.

اللامساواة المكانية

يقول ديفيد هارفي "من منا لا يحلم بأن يعيش في مدينة مصممة على هوى قلبه؟" من نحن أصلاً لتصمم المدينة على هوى قلوبنا؟ وعلى هوى قلوب من تصمم المدن؟ ولماذا؟ تخيل مدينة مقسمة إلى قسمين: قسم يعج بالحياة، مباني تحترم المقياس الإنساني، المتنزهات الخضراء، مدينة نشطة حية، مدينة مثيرة للاهتمام والناس سعداء، والخدمات المتكاملة، وقسم آخر يعاني من الإهمال، مباني بلا روح مع ارتفاعات شاهقة، الشوارع المتضررة، ومدينة مملة، لا تثير الاهتمام، والناس تعساء، وقلة الخدمات. هذا التفاوت هو ما يقصده مفهوم العدالة المكانية. العدالة المكانية هي فكرة بسيطة ومعقدة في الوقت نفسه. هي تعني أن كل فرد، بغض النظر عن مكان إقامته، يجب أن يتمتع بنفس الفرص والخدمات. لا يجب أن يحدد مكان سكنك نوعية حياتك، أو فرصك في التعليم والعمل والصحة.

يرجع جذور مفهوم العدالة المكانية إلى المدينة اليونانية القديمة، وفكرة أرسطو بأنّ التحضّر هو جوهر السّياسة. وأهمية المكان في تشكيل المجتمع. ويقدم هارفي رؤية شاملة للعدالة المكانية، مركزة على مفهوم «الحق في المدينة». يتجاوز هارفي النظرة التقليدية للحريات الفردية، مؤكدًا على حق الأفراد والجماعات في تشكيل وتغيير بيئتهم الحضرية. يرى هارفي أن الحق في المدينة يشمل: الحصول على الموارد الأساسية: مثل السكن، والتعليم، والرعاية الصحية، والبنية التحتية؛ والمشاركة في صنع القرار: حق الأفراد والجماعات في المشاركة في عملية التخطيط العمراني وصنع القرارات المتعلقة بمدينتهم، والتنوع والاختلاف: حق كل فرد في التعبير عن هويته الثقافية والاجتماعية، والتعايش مع الآخرين في بيئة متنوعة. يرى هارفي الحق في المدينة هو الأكثر تجاهلاً، وأن عدم المساواة المكانية هي نتيجة لعمليات تاريخية واجتماعية واقتصادية معقدة، وأن تحقيق العدالة المكانية يتطلب إعادة النظر في هذه العمليات وتغييرها.

ويقول سوجا أن «العدالة المكانية في حد ذاتها ليست بديلاً عن العدالة الاجتماعية أو الاقتصادية أو غيرها من أشكال العدالة أو بديلاً عنها، بل هي بالأحرى طريقة لدراسة العدالة من منظور مكاني نقدي. ومن خلال تبني وجهة النظر هذه، يجد المرء دائمًا بعدًا مكانيًا للعدالة يثبت أنه وثيق الصلة، وفي الوقت نفسه، تحمل جميع المناطق الجغرافية في داخلها تعبيرًا عن العدالة والظلم. وأنه لم يعد ينظر إلى الفضاء على أنه مجرد وعاء، أو كمرحلة يتكشف فيها النشاط البشري، أو حتى مجرد بعد مادي سلبي، ولكن كقوة نشطة تشكل تجربتنا في الحياة. وعن الظلم الناتج من التمييز المرتبط بالموقع/ التمييز المكاني الناجم عن المعاملة غير المتساوية لفئات معينة من السكان بسبب موقعها الجغرافي، أمر أساسي في إنتاج الظلم المكاني وفي إنشاء هياكل مكانية مستدامة، تستند إلى الامتيازات والمزايا. فالقوى الثلاث الأكثر شهرة التي تعمل على إنتاج التوطين والتمييز المكاني هي الطبقة الاجتماعية والعرق والجنس، ولكن لا ينبغي اختزال آثارها في الفصل العنصري وحده.»

وإنتاج الفضاء عند هنري لوفيفر يُركِّز على العلاقة بين المكان والمجتمع، ويرى أن المكان ليس مجرد إطارًا جامدًا، بل نتاج

لتفاعلات اجتماعية مستمرة. أن الفضاء يتم إنتاجه وإعادة إنتاجه باستمرار من خلال الأنشطة اليومية للأفراد والجماعات. «فالعدالة المكانية تربط كلاً من العدالة الاجتماعية والمكان معًا. ويعد التنظيم المكاني بعدًا حيوياً في المجتمعات الإنسانية ويعكس الحقائق الاجتماعية ويؤثر على العلاقات الاجتماعية. ومن ثم أصبحت كل من العدالة والظلم ظاهرين في المكان. ومن ثم يكون من الضروري تحليل التفاعلات بين المكان والمجتمع لنفهم الظلم الاجتماعي ولنضع سياسات على الأرض تهدف إلى حل تلك المظالم. ومن هنا تطور مفهوم العدالة المكانية.»

شاهدت تفاوت العدالة المكانية من مفهومي/ منظوري عندما بدأت أتردد على المدن المجاورة لمدينتي ومدن أخرى في نطاقات مختلفة من مصر. وجدت المدن التي تتمتع بواجهة نيلية، وأخرى بحرية، غير التي تتمتع بموقع استراتيجي يربط مجموعة من المدن الأخرى أو طريق محوري يجعلها متصلة بالعالم الأوسع. أيضا تاريخ ونشأة هذه المدن وتفاعلها مع الأحداث والمجريات المصرية على مر العصور والأزمنة يجعلها مدن ذات إرث تراثي وحضاري وثقافي وجغرافي ومديني ثري. عكس تلك المدن التي نشأت في فترة حديثة جدًا فقط لتلبي احتياجات ومتطلبات قرى أو مجتمعات صغيره مجاورة. من وجهة نظري يظهر هنا بشكل قوي مفهوم العدالة المكانية وجغرافيا المدن وأهميتهما معاً. فالجغرافيا هي التي تشكل محاور المدينة ومداخلها ومخارجها الموارد الطبيعية وثرواتها التي تتمتع بها، الطقس العام لهذه المدينة، والمميزات من مناظر ومواقع طبيعية كالأنهار، والبحار، والبحيرات، والجبال، والغابات، وغيرها. ومستقبلها في التواصل مع العالم الأوسع والمحيط. وكما قال جمال حمدان فالموقع الجغرافي هو رأس مال المدينة. بينما العدالة المكانية هي التي تهتم وتنشغل بحق هؤلاء السكان في المدينة. من فضاءات للتعبير والتجمع، والمساحات والساحات العامة ذات الاستخدام المشترك وتبادل الأنشطة الترفيهية أو الخدمية كانت. حق السكان بالاندماج في هذا المجتمع والانتماء له، حقهم في تغيير هذه المساحات المشتركة والمشاركة في اتخاذ القرار. هذه المساحات العامة في المدن هي في بنائها عملية ديناميكية متغيرة تبعاً لمتطلبات واحتياجات الأفراد والأزمان.

مقارنة مدينتي سيدي سالم بالمدن المجاورة وجدت الكثير مما يختلفا فيه. وجدت مدن تتمتع بشواطئ عامة نيلية كانت أو بحرية، ووجدت السكان يتمشون ويستمتعون بهذه المساحات واستنشاق الهواء والتفريح عن النفس. توافر المساحات العامة وحديقة للحيوانات مقارنةً بمدينة مثل كفر الشيخ. حق المشاة في الحركة، في الشارع، والتسكع. شعور المواطن أن له متنفس داخل مدينته، شعوره بالأمان في الحركة الضرورية في الشارع. مقارنة شوارع سيدي سالم المزدحمة دائما بالحركة الألية، والباعة الجائلين الذين يصطفون في منتصف الطريق العام يضيقون من اتساع عرض الشارع نصفه تمامًا. الجميع في مدينتي يلهث، وأصوات السيارات والدراجات البخارية والتكاتك مزعجة. الجميع في ضجر، في زحام، في عجلة من أمره. لماذا لا أعلم، كي يلحق بماذا، لا أعلم. يصل الزحام هنا لدرجة أن الجميع يرتطم ويصطدم ببعضه، ولا مانع أن نتشارك هذه الارتطمات بيننا كبشر وبين وسائل الحركة نفسها، الناس داخل العربيات والتكاتك كأنها تمشي على الأقدام. ربما بطء الحركة وضيق الشارع والجميع في الشارع في الوقت ذاته. والجميع هنا ليسوا فقط سكان المدينة، بل سكان القرى المجاورة الذين يضطرون للمجيء احتياجًا للخدمات الإدارية والتسوق والعلاج وما إلى ذلك.

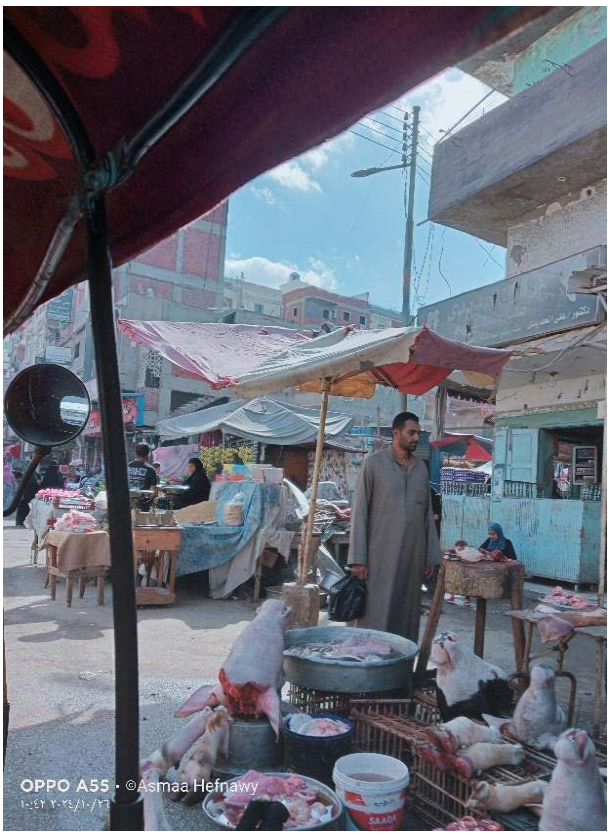

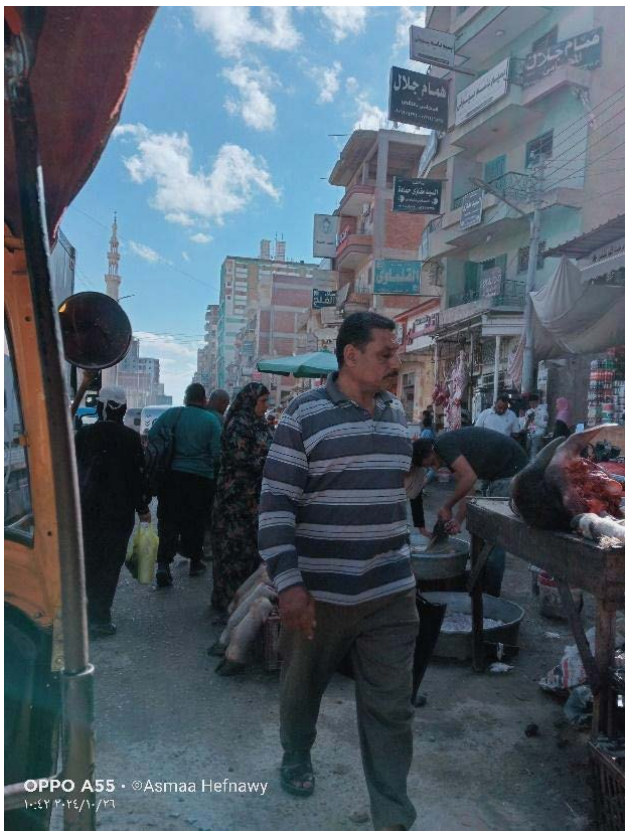

المنظر العام للمدينة غير صحي، التحضر في المدينة مقارنةً بمثيلاتها من المدن المجاورة أقل بكثير. فعندما تسير في الشارع الرئيسي في مدينة سيدي سالم تجد رؤوس الماشية تعترض بصرك، والدماء على الأرض والرائحة الكريهة. كل شيء متسخ ويشعرك بالتعاسة. لا ترى غير القبح والعشوائية تتجلى في شوارع هذه المدينة. هي حتى لا تسعى لحداثة غير مفهومة أو استهلاك لا عقلاني فقط، هي تنتمي إلى العشوائية الجاهلية.

مفهوم العدالة المكانية وفلسفة إنتاج المكان عند لوفيفر وسوجا وهارفي

يقدم الفلاسفة هارفي وسوجا ولوفيفر رؤى قيمة حول مفهوم العدالة المكانية. إن فهم هذه الرؤى يساعدنا على إدراك الأبعاد المعقدة للظلم المكاني، وتطوير استراتيجيات أكثر فعالية لتحقيق العدالة الاجتماعية والمكانية. يتفق الثلاثة على مركزية المكان فإنه يلعب دورًا حاسماً في تشكيل حياتنا وتجاربنا. ويرون أن العدالة المكانية هي جزء لا يتجزأ من العدالة الاجتماعية الشاملة. ويشددون جميعًا على الحاجة إلى تغيير الأنظمة والسياسات التي تؤدي إلى عدم المساواة المكانية. وتطبيقًا على مدينة مثل سيدي سالم محل الدراسة فنجد مفهوم اللاعدالة مكانية/ اللامساواة يتحقق بشكل جذري في هذه المدينة من بداية نشأتها واختيار موقعها الجغرافي في أقصى شمال دلتا مصر، وفي هامش اهتمام المحافظة وبعيدة عن كل تخطيط أو تنمية. يقول يحي شوكت في **العدالة الاجتماعية والعمران** «فغياب العدالة الاجتماعية في توزيع موارد العمران هو نتيجة مباشرة لغياب مشاركة المجتمع في إدارة العمران وفى الرقابة على الموارد المخصصة من أجله. وهذا الخلل هو ما دفع تكوين مجتمعات قائمة على مجهودات سكانها الذاتية والقائم على درجات متفاوتة من التعامل مع أجهزة الدولة المعنية، وغالبا من خلال كيانات شبه رسمية لها نفوذ مجتمعي، أو سياسي، أو مالي مثل الروابط، أو الجمعيات الخيرية، أو نواب مجلس الشعب.» وهو ما يجعل المدينة مُسيطر عليها من أصحاب النفوذ ورأس المال.

السكان في هذه المدينة لا يتمتعون بأي من هذه الحقوق في عملية تخطيط مدينتهم والمشاركة في اتخاذ القرار وحقهم في التنوع والاختلاف، فيتجلى تأثير مفهوم اللامساواة واللاعدالة المكانية وغياب التنمية الحضرية أثناء استخدام السكان للمدينة وشوارعها من غياب التخطيط الحضري، إلى سلوك المجتمع البشري. ففي رمضان مثلا وعيدي الفطر والأضحى، الشارع الرئيسي يذكرك بالمذابح. فنجد رؤوس الماشية معلقة في شكل متتابع لمسافة 30 إلى 50 متر في منتصف الطريق. وإذا تحدثنا عن جودة الحياة والشعور بالرضا والاندماج في المدينة، فنجد النسب كما ظهر في نتيجة الاستبيان سالفًا معبرًا قويًا وتجسيدًا واضحًا للتمييز الجندري ضد النساء وعدم اندماجهن داخل مدينتهن فلا تشعر النساء هنا بأحقيتها في المدينة ولا الحركة داخلها حتى في أشد الظروف. وفي حركتنا في المدينة كمشاه وعربيات الجميع يتصارع على نفس المساحة المخصصة للمشي (باعة جائلين، مشاه، سيارت، تكاتك، متوسيكلات، أطفال) كلنا في الشارع في ذات المساحة. وعن مفهوم اللاعدالة المكانية وشعور المواطنين والسكان بعدم أحقيتهم داخل مدينتهم، كل شيء متسخ، وممل. في هذه المدينة الناس تعساء ويشعرون بالاغتراب. فسكان هذه المدينة غير مجتمعين على رؤية أو هدف عام مشترك، غير متواصلين، وبالتالي غير متشابهين في السلوك البشري مع الأفكار المرتبطة بالمدينة (التحضر- المدنية - العشوائية - الغوغائية -الفوضى - عدم النظام -سيادة القانون – الأخلاق).

مدينة سيدي سالم رغم موقعها الجغرافي في أقاصي الشمال المصري، هي مدينة منغلقة مكانيًا لا حدوديًا، حيث أن حدودها الشمالية تصل لبحيرة البرلس من خلال قرية الشخلوبة. ولكن الانفصال المكاني والمجتمعي لا يجعلك تشعر أن لديها حدودًا ساحلية. فأنت داخل المدينة منهك ومنهمك في فوضى الحياة اليومية العادية، مما يجعلها تفقد الميزات الجغرافية والطبيعية التي تتمتع بها مدن أخرى مجاورة لها.

ومع كل ذلك، كان ممكن أن تتمتع المدينة بجودة حياة أفضل وبيئة عادلة لسكانها إذا نظرنا إلى مواردها وإمكاناتها الجغرافية والطبيعية وأيضا البشرية. فيسكنها نصف مليون نسمة بأعلى نسبة سكانية في المحافظة كلها داخل مكان واحد، ومحيطها الزراعي وقربها من بحيرة البرلس وقرية الشخلوبة يُمكَنها أن تتحول إلى منطقة مركزية للصناعات التي تتعلق بالثروة السمكية أو صناعات زراعية ومنتجات ألبان والصناعات المعتمدة على المخلفات الزراعية من إعادة تدوير وهكذا. أيضًا مركزيتها بين القرى المحيطة يجعلها ممر تجاري وحلقة ربط بينهم وبين المراكز والمدن الكبرى الأخرى. تحتاج مدينة مثل سيدي سالم إلى إعادة النظر في شكل التخطيط العمراني والمكاني لها، مع إعطاء الحق لسكانها ومواطنيها بملكيتهم في المدينة والمشاركة في هذه العملية المتغيرة الديناميكية من التخطيط الحضري.

الخلاصة:

من خلال مقارنة بين مدينتي سيدي سالم والمدن المجاورة، يتضح أن جغرافيا المكان لها دور جوهري في تشكيل نسيج المجتمعات وتحديد مسار التنمية العمرانية. بينما تعاني سيدي سالم من نقص حاد في الخدمات والتخطيط، تستفيد دسوق من موقعها الجغرافي والتاريخي لتصبح متحضرة بشكل أكبر وتلقائي. يتطلب تحسين الوضع في سيدي سالم تبني استراتيجيات تنموية متكاملة تأخذ بعين الاعتبار الجوانب الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية والسكانية.

التفاوت في التنمية الحضرية والمكانية بين المدن داخل نفس النطاق الجغرافي يمكن أن يؤدي إلى تفاوتات اجتماعية واقتصادية كبيرة، مع انعكاسات واضحة على العلاقات بين المجتمعات. المدن التي تحصل على استثمارات أكبر وتتمتع ببنية تحتية وخدمات أفضل تصبح أكثر جذبًا، وسكانها أكثر سعادة وانتماء. الحل يكمن في تبني سياسات تنمية حضرية مستدامة تسعى إلى توزيع الموارد والخدمات بشكل متوازن لتقليل الشعور بالاغتراب والتعاسة.

لطالما ارتبط التحضر والتحديث بتصور تقليدي عن تحقيق المساواة، حيث كان التركيز ينصب على الفجوات بين الريف والحضر، باعتبار أن الريف يعاني من نقص الخدمات والبنية التحتية. إلا أن الواقع أثبت أن المدن، بدورها، تعاني من مشكلة عدم المساواة داخلية، حيث تختلف جودة الحياة وفرص التنمية بشكل كبير بين أحيائها. وتفتقر الدراسات حول الديناميكيات الحضرية في العديد من الدول، ومنها مصر، إلى التحليل الدقيق اللامساواة في البعد المكاني والجغرافي للمدن والمناطق الحضرية (ريف كانت أو مدن) لذلك، هناك ضرورة لعمل دراسات متعمقة لاستكشاف أسباب هذه اللامساواة وعواقبها. تكشف هذه الظاهرة عن حقيقة مؤلمة وهي أن المكان الذي يعيش فيه الفرد يُؤثّر بشكل كبير على فرص حياته. ففي العديد من المدن، تختلف جودة الخدمات العامة، وفرص العمل، ومستوى المعيشة بشكل كبير من مدينة إلى أخرى، ومنطقة إلى أخرى. هذا التفاوت المكاني في توزيع الموارد والفرص يحد من قدرة الفئات الضعيفة على تحسين أوضاعها المعيشية، ويؤدي إلى تعميق الفجوات الاجتماعية والاقتصادية.

إن التركيز على البعد المكاني للامساواة، كما يشير مفهوم «اللاعدالة المكانية»، يساعدنا على فهم أسباب استمرار الظلم الاجتماعي، وكيفية ترسيخه في بنية المدن والمجتمعات. فالأبعاد المكانية للامساواة ليست مجرد نتائج جانبية، بل هي جزء لا يتجزأ من الهيكل الاجتماعي والاقتصادي للمدن. والمناطق الحضرية. فكما قال فوكو عن الانتباذ الفضائي أو الفضاء المتغير إنما يتميز من خلال علاقته بغيره من الأماكن وخاصة الأماكن المناقضة.

ختامًا، تؤكد هذه الدراسة على أهمية دمج الاعتبارات المكانية وجغرافيا المدن في أي تحليل للعدالة الاجتماعية والاقتصادية. فبينما أؤكد على ضرورة تحقيق العدالة المكانية، والتي تتمثل في توزيع عادل للخدمات والموارد بين مختلف المناطق الحضرية، فإنني لا أدعو إلى تجانس المدن وتشابهها وتوحيد الهوية وتجريدها من خصوصيتها. بل أدعو إلى الاعتراف بالتنوع والتعددية الحضرية، وحق

كل مدينة في الحفاظ على هويتها المميزة. أما سيدي سالم كمدينة فهي لا تمتلك هوية واضحة وعليها أن تسعى لتكوين هوية خاصة ومن ثم تحافظ عليها. إن جوهر العدالة المكانية يكمن في تمكين الأفراد وسكان المجتمعات المحلية من حق المشاركة الفعالة في صنع القرارات المتعلقة ببيئتهم الحضرية، وضمان حصولهم على حقوقهم الأساسية بشكل متساوٍ، والعيش في بيئة آمنة وصحية مع احترام خصوصيات كل مكان وتاريخه الثقافي والجغرافي. وبذلك، فإن العدالة المكانية لا تتعارض مع التنوع الحضري وجغرافيا المكان، بل هي شرط أساسي لتحقيقه واستدامته.

وعليه يظهر هنا فجوة معرفية في تحديد مصطلح المدينة والبلدة، ما هو الفرق بين المدينة والبلدة؟ ومتى تكون البلدة مدينة؟ وإن كانت سيدي سالم مدينة، فسكانها ومجتمعها ريفي. فعندما نتعامل مع مشاكلها وتحدياتها، هل سنتعامل مع مجتمع سيدي سالم كمجتمع ريفي أم مجتمع مديني؟ أرى أن سيدي سالم تعاني من لا عدالة مكانيه مُركّبة (عمرانيًا واجتماعيًا). وهذا اقتراح لموضوع بحث مستقبلي للتعرف على هذه الفجوة في الاصطلاح بين دمج مجتمع ريفي دون تأهيل المجتمع لينتقل من مجتمع ريفي لمجتمع يعيش في إطار مدينة.

المراجع:

كتب

1. **جغرافية المدن**، جمال حمدان، الطبعة الثانية.
2. مقدمة ابن خلدون
3. مراجعة موقع Sage Journal لكتاب مساحات من الأمل، ديفيد هارفي، 2000.
4. مراجعة موقع Sage Journal لكتاب ما بعد الحداثة والجغرافيا لإدوارد سوجا.
5. مراجعة موقع Sage Journal لكتاب الجغرافيا الثالثة إدوارد سوجا.
6. مراجعة إدوارد سوجا لمفهوم العدالة المكانية لهنري لوفيفر- الفضاء والعدالة"، 2009.
7. مراجعة د. عاطف معتمد لكتاب **المكان والمعرفة والسلطة** لميشيل فوكو.
8. مراجعة مركز طارق والي لكتاب **العدالة الاجتماعية والحق في المدينة** لديفيد هارفي 1973
9. **مدن متمردة من الحق في المدينة إلى ثورة الحضر**، ديفيد هارفي - ترجمة لبنى صبري 2017

مقالات علمية

علي منجلي، "سياسة المدن الجديدة والعنف الحضري: دراسة ميدانية بالمدينة الجديدة"، **مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية**، 2023

مصادر على الإنترنت

1- https://t.ly/on-oX

2- https://t.ly/QOFO8

3- المدينة التي لا يتسكع فيها النساء | مدينة

4- يارا الحسواني - المدينة وإنتاج اللامساواة 2018

5- https://shorturl.at/SOGoK

الإنسان والمدينة للأبحاث

الإنسانية والاجتماعية

www.hcsr-eg.org
info@hcsr-eg.org